أنس سلامة: جيل جديد من الفنانين يرسم بخيوط الألم والأمل

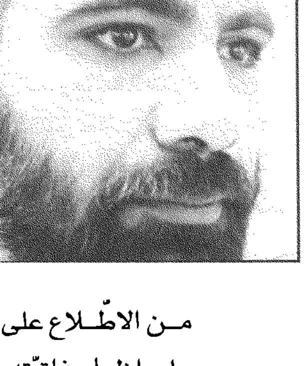

هنـاك صعوبـة كبيرة فـي التعامل مـع فنـون الشبـاب، ولاسيّما في أيّامنـا. ففيها التمرّد المعتاد لدى الأجيـال الشابّة، لكنْ تضاف إليه ثقـةٌ غيرُ محـدودةٍ بالنفس ناتجـةٌ، ربّما، عن عالـمٍ للنشر بلا قيود، وفّرتْـه التقانةُ الحديثـةُ ووسائلُ الاتصال الاجتماعـيّ، كالفيس بوك والتويتـر. ونشهد جيلاً من الفنّانين أقلَّ اكتراثًا بالتقاليد الفنيّة، وإنْ كان يستعيد ـ في زمن الأحداث الكبرى كالتي نعيشها ـ كلَّ المخزون الفنيّ (المحترِف والشعبيّ)، فيمزجه بخبراته الخاصة وبما اكتسبه مـن الاطّـلاع على الفنّ في العـالم، للتعبير عن قضيّةٍ عامّةٍ، مـن دون أن يتخلّى عن حرصه على إظهار ذاتيّته.

في الاطّلاع على تجربة أنس سلامة نجد ما سبق وأشرنا إليه، أيضًا نجد خصوصيّةً مضافةً: فهـي أعمالٌ يرسمها فلسطينيّ ـ سـوريّ، ردمت الانتفاضةُ السوريّـةُ الفجوة التي كان يعيش آثارَها في نفسه، بين الانصياع لسوريته والانتماءِ إلى ثورة فلسطينيّة ترفض الانصياع، حين أصبح الانتماءُ إلى الشعب السوريّ يعني أيضًا تمرّدًا وتحفّزًا للمشاركة السياسيّة، ويعني ألمًا وأملاً. وعندما تعاظم الحسـمُ العسكريّ حتى أصبح تدميرًا للمدن والقرى، تحوّل السوريون إلـى فلسطينيين جـدد، وأصبـح الفـنُّ الفلسطينـي سوريًّا أكثـر ممّا كان يأمـل الرسّامُ نفسُه.

مـن بين التقنيّات التـي يستخدمها أنس، وهو العامل في مجـال الرسم الفنيّ بأحدث برامج الكمبيوتر، الرسمُ ببقايا غلاية القهوة. وقد اخترنا من أعماله الكثيرة بعضًا منها، عسى أن يساعد اختيارُنا في التعريف بفنّانٍ يستحقّ الاهتمام.
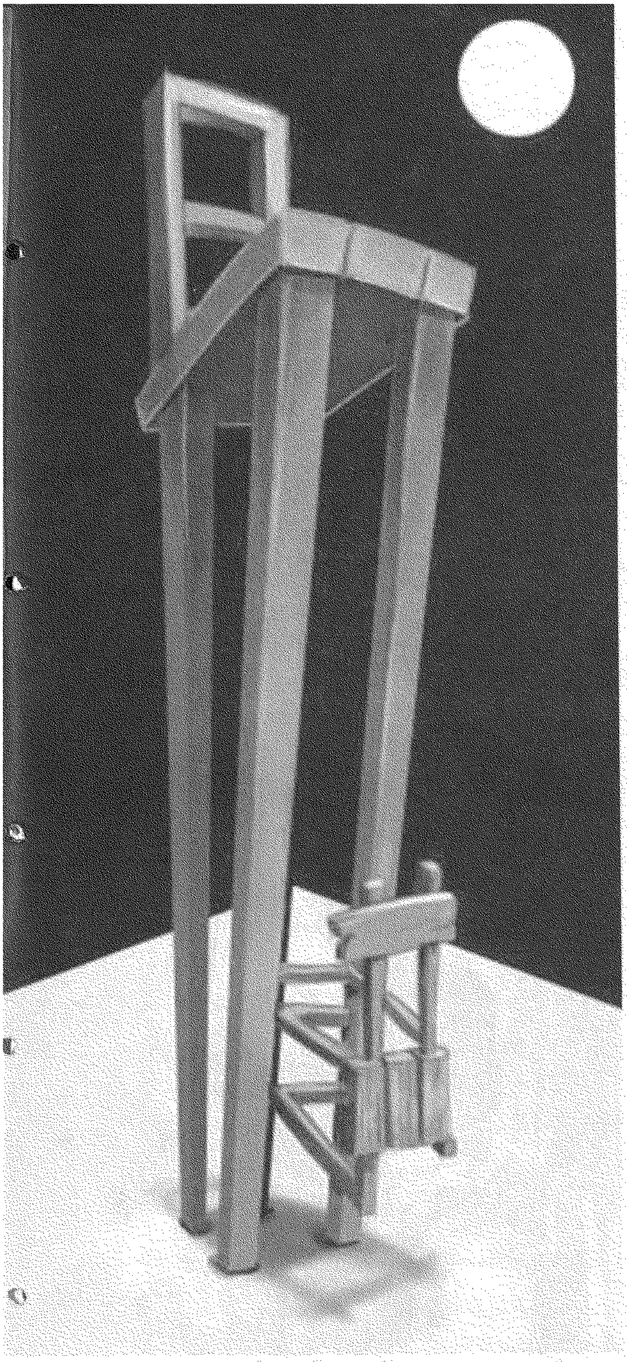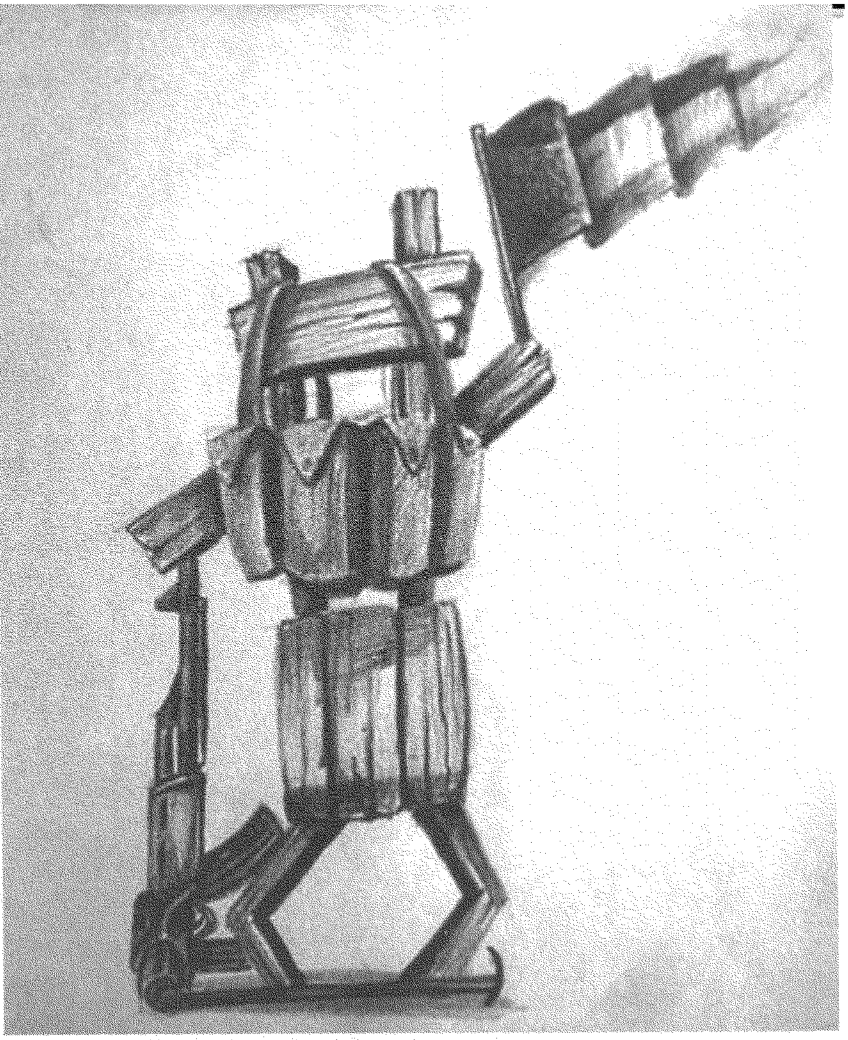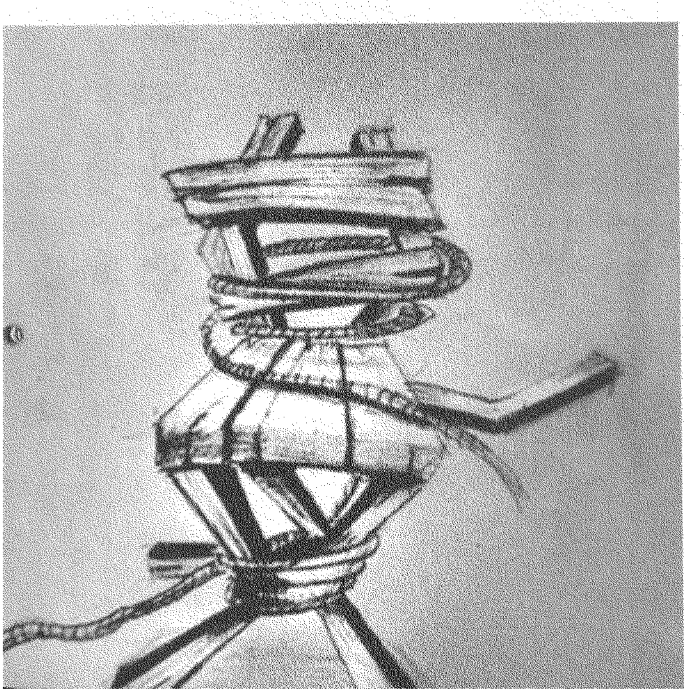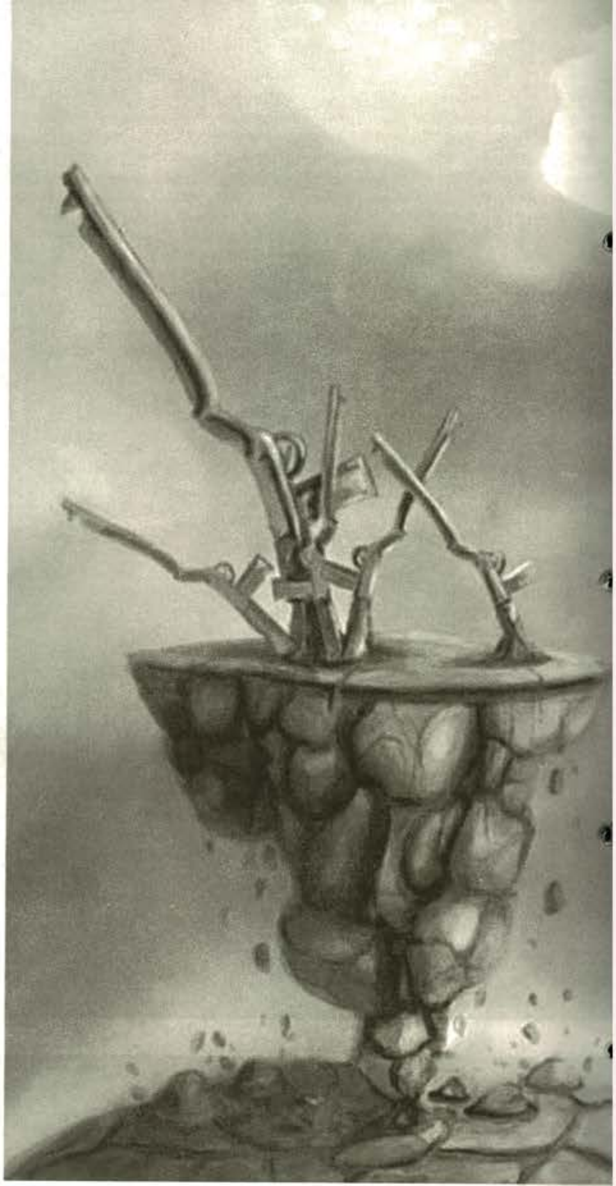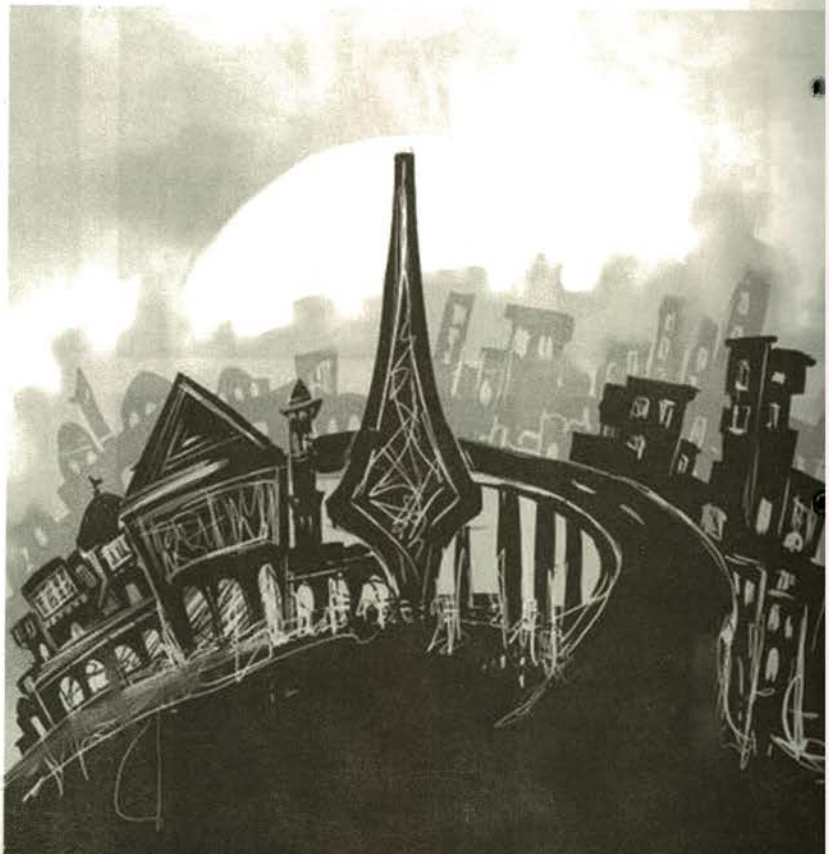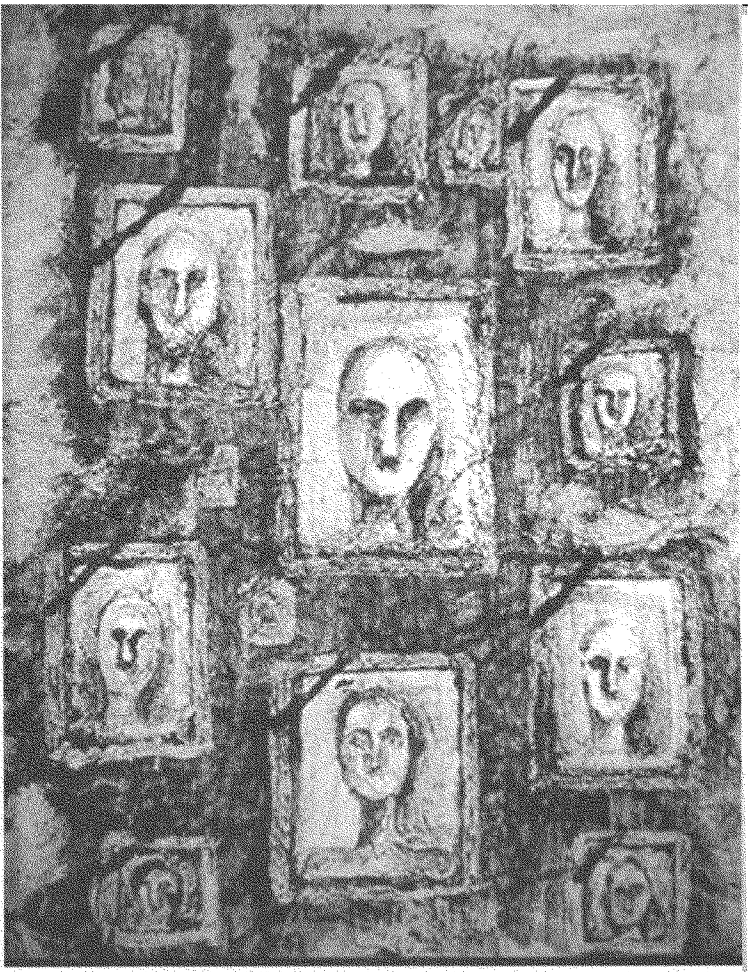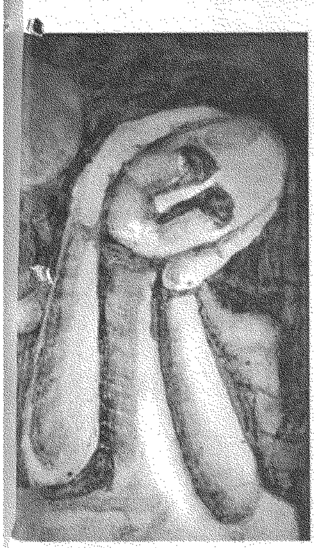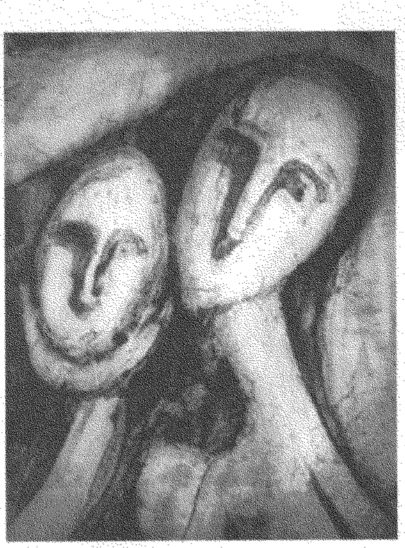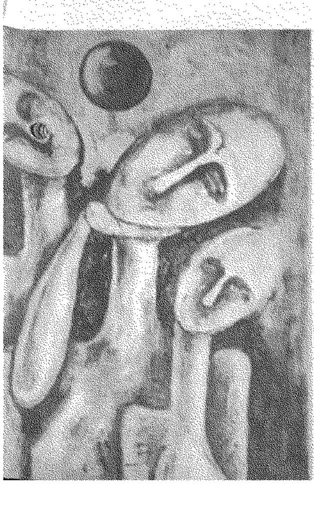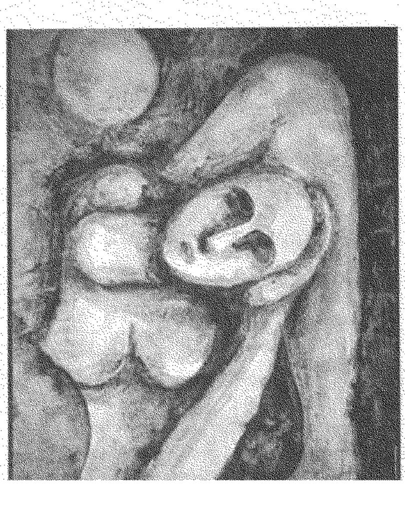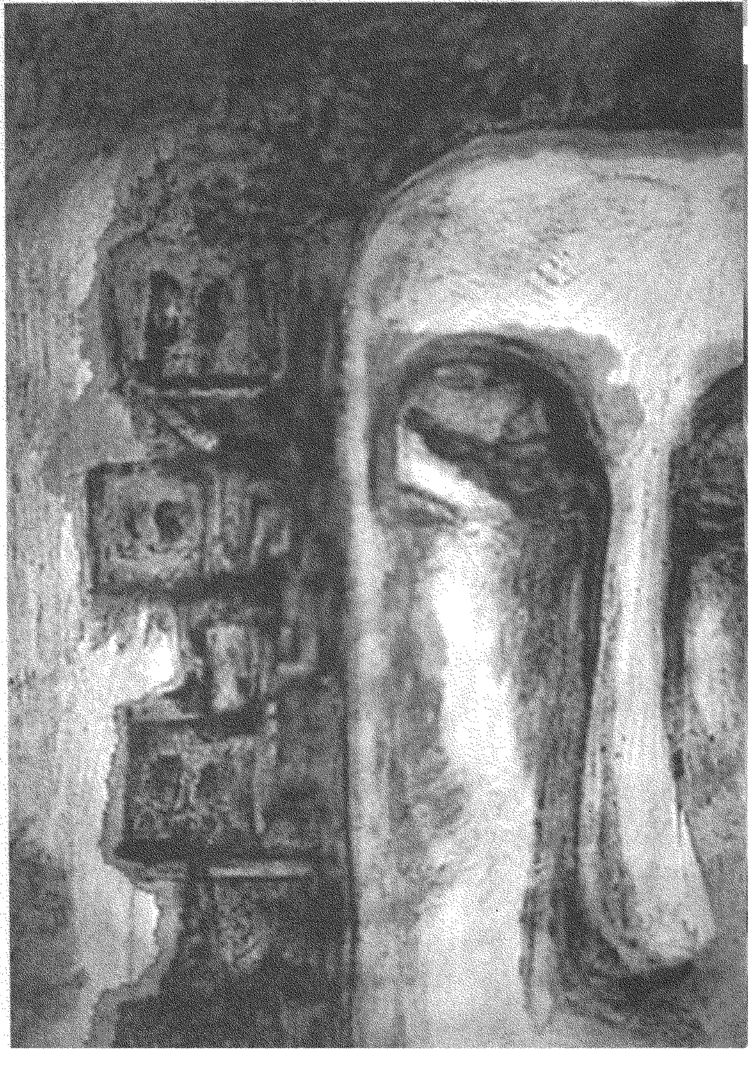
الآداب